مقدمة

ما من شك في أن اللغة التركية العثمانية إحدى اللغات الإسلامية المهمة التي أسهمت جنباً إلى جنب مع الفارسية والعربية في تشكيل الثقافة الإسلامية وصياغتها؛ إذ تمثل رافداً مهماً من روافد حضارتنا وتراثنا الإسلامى فلا يمكن أن ندرس تاريخنا بمعزل عن الوثائق التركية التي كُتبت إبان الحكم العثمانى، وما أكثر هذه الوثائق التي يمكن أن تكون عاملاً مهماً في الكشف عن حقائق علمية وتاريخية.

ولعل من المهم الإشارة إلى أن العمل في مجال اللغة العثمانية يتطلب جهداً جهيداً؛ وماذاك إلا لأن العثمانية تشتمل على ثلاث لغات هي الفارسية والعربية إلى جانب التركية. كما أنها تعج بالألفاظ الفارسية التي لا بد من الإلمام بها لمن أراد تعلم العثمانية، هذا بالإضافة إلى أن بعض الألفاظ العربية التي دخلت التركية أخذت دلالات أخرى، بما يقتضي حتمية معرفة هذه الدلالات.

وقد جاءت فكرة عمل هذا الكتاب منذ فترة ليست بالقصيرة، إذ ظلت هذه الفكرة تشغلني حتى منيت نفسي بأن أقوم بهذا العمل الشاق، إذ تمثل الكتابة في مجال القواعد صعوبة كبيرة؛ نظراً لأن هذا الكتاب ليس المحاولة الأولى في هذا الإطار، بل سبقها الكثير من الكتب التي جمعها وأعدها أساتذتنا وزملاؤنا، وكانت مرجعاً مهماً أفدت منه.

وقد حرصت على أن أتبع منهجاً جديداً في هذا الكتاب يرتكز على الوقوف أمام كل قاعدة بالشرح والتفصيل من خلال شواهد وأمثلة كثيرة؛ حتى تثبت القاعدة، كما كان مبلغ حرصي أن تصطبغ الأمثلة بالصبغة العثمانية، وفي هذا الإطار استعنت بأمهات كتب القواعد التركية العثمانية للإتيان بهذه الشواهد، كما أنني توقفت أمام الجزئيات المستخلصة من القاعدة بالشرح والتفصيل.

وهدفت من هذا المنهج أن يكون الكتاب مفيداً لطلاب مرحلة الليسانس وكذا لطلاب الدراسات العليا الذين يعتمدون على المراجع المكتوبة باللغة التركية العثمانية.

وقد حرصت في اختياري للنصوص أن تكون مفيدة للطلاب، حسبما تقتضيه المقررات الدراسية لكل تخصص، بحيث تكون النصوص عنصراً مساعداً وداعماً للمواد التي يدرسها الطالب في مجال تخصصه؛ ولذا فقد أوردت نصوصاً لطلاب أقسام الآثار الإسلامية تتعلق بما يدرسونه في أقسامهم، بما يُسهم في انصهار الطالب مع مقرراته الدراسية، فكانت هذه النصوص تعتمد على وصف الجوامع التي بُنيت على الطراز العثماني إبان حكم العثمانيين، بما تحمله هذه المباني العملاقة من جماليات الفن المعماري الأصيل، كذلك الكيفية التي شُيدت عليها هذه الجوامع وما تحتويه من الداخل والخارج، فجئت ببعض النصوص لوصف أشهر المساجد كمسجد آياصوفيا، ومسجد السلطان بايزيد، ومسجد سليم، وسليمان، وجامع ابن طولون. وتمشياً مع هذا المنهج فقد أتيت بنصوص متخصصة لطلاب أقسام اللغة الفارسية، وذلك من خلال بعض النصوص المختارة المتعلقة بإيران، من خلال شخصيات تاريخية مثل دارا وغيره، وأيضا بعض النصوص المتعلقة بالحضارة الإيرانية والديانات بما يفيد الطالب المتخصص، حيث هدفنا من ذلك إلى أن يتناول الطالب المعلومة المرتبطة بموضوع

تخصصه من خلال لغة أخرى هي اللغة التركية العثمانية، حتى تستبين له المعالجة التي قيلت في هذا الإطار، واتبعت المنهج نفسه في توظيف النصوص لطلاب أقسام التاريخ، حيث وقع اختياري على نصوص مختلفة تتعلق بموضوعات متنوعة مثل الفراعنة والآشوريين والمغول، أما طلاب أقسام اللغة العربية فقد أوردت لهم بعض النصوص التي يمكن أن تحقق الفائدة المرجوة مثل نصوص تتعلق بالمحسنات اللفظية والمعنوية، وما إلى ذلك.

كما أنني ذيلت الكتاب ببعض التعبيرات التركية العثمانية المهمة التي لا غنى للطالب عنها، فهي تفسر – من خلال الجمل – استخدامات حروف الجر والكيفية التي يأتي عليها المفعول به والمفعول إليه كما أنني أوردت بعض المصطلحات التركية المهمة كأيام الأسبوع وشهور السنة وأسماء المأكولات وغير ذلك.

فإذا كان في هذا الكتاب من إيجابيات فأدعو الله أن يكون في ميزان حسناتي، وإذا كانت فيه أوجه قصور، فسبحان من له الكمال عليه توكلت وإليه أنبت.

المؤلف

obeikandl.com